النظام الإقليمي لشرق أسيا

1/ التطور التاريخي للنظام الإقليمي في شرق أسيا:

تعتبر شرق اسيا المجال الجغرافي المكون من الدول المطلة على الساحل الغربي للمحيط الهادي و الممتدة من كوريا الجنوبية و اليابان شمالا مرورا بالصين و وصولا عند اندونيسا جنوبا و هي مركز التجمع الاساسي للسكان في العالم فهي تضم اكثر من ربع سكان العالم (+ مليار و 500 ملون نسمة).

و لهذه المنطقة وزنا اقتصاديا هاما فهي تضم:

اليابان، الدول المصنعة حديثا و هي: تايوان سنغافورة كوريا الجنوبية و تضم دول جنوب شرق اسيا "آسيان" و المتكونة من ماليزيا، لاوس، مينمار، الفلبين، تايلاندا، فيتنام، بروني، كمبوديا و اندونيسيا. كما تضم الصين العملاق الاسيوي.

و بهذا تصبح شرق اسيا يعبر سياسيا عن آسيان + ثلاثة (الصين، اليابان و كوريا الجنوبية)

استعمل مصطلح شرق اسيا بعد الحرب العالمية الثانية كمصطلح يعيد تعريف المنطقة على أساس الهويات والعلاقات الإقليمية. هذا المصطلح استعمل كثيرا من طرف الوزير الأول الماليزي السابق "مهاتير محمد" للدفاع عن الخصائص المشتركة للمنطقة وإقصاء أستراليا، نيوزيلندا الو.م.أ فهي لا تنتمي إلى الفضاء الثقافي الأسيوي. أما مصطلح أسيا الباسيفيك مفهوم أمريكي ياباني للدلالة على الشرق الأقصى يسمح للو.م.أ بأن تكون لاعبا رئيسا في المنطقة. ولهذا النظام الإقليمي خصائص تتمثل في: القرب الجغرافي: وله مفهومين يتمثلان في:

*المفهوم الواسع: APEC (أسيا الباسيفيك للتعاون الاقتصادي يضم بلدان شرق أسيا، أستراليا، نيوزيلندا، أمريكا الشمالية، روسيا، الشيلي، البيرو.

*المفهوم الضيق: يقتصر على دول جنوب شرق أسيا (ASEAN)، الصين، اليابان، كوريا الجنوبية والشمالية.

أما عن التطور التاريخي للمنطقة فقد تغير بتغير الفترات الزمنية ففي:

***مرحلة الحرب الباردة:**

أفرزت نهاية الحرب العالمية الثانية ٍ ترتيبات سياسية وأمنية تمتاز بالتوتر واللااستقرار في منطقة آسيا الشرقية إذ يوجد العديد من مناطق التأزم (كوريا الشمالية، الفيتنام)، وكذلك تواجد القواعد الكبرى حيث احتمت كوريا الجنوبية وتايوان بالولايات المتحدة الامريكية، كما احتمت الفيتنام وكمبوديا بالاتحاد السوفييتي. أما كوريا الشمالية احتمت بالصين والاتحاد السوفييتي.

- كما عرفت المنطقة الكثير من النزاعات الحدودية مما أدى لسباق نحو التسلح. وتمخض عن هذه الأوضاع سعي بعض الدول للتكتل خوفا من احتواء بعض الدول الإقليمية كالصين مما أدى إل انشاء رابطة دول جنوب شرق آسيا عام 1967 بمدينة بانكوك بتايلاندا وتضم ست دول المؤسسة لها تتمثل في: (تايلاندا، سنغافورة، ماليزيا، أندونيسيا، الفليبين، بروناي) وبعدها انضمت (الفيتنام، لاوس، ميانمار، كمبوديا) كجبهة مضادة للو.م.أ خوفا من استعمال الخلافات بين هذه الدول. ثم سعت هذه الدول لتعزيز التعاون الاقتصادي في مراحل لاحقة مما أدى لإنشاء منطقة للتجارة الحرة بينها باقتراح من رئيس الوزراء التايلاندي وتم الاتفاق على تنفيذ هذه الاتفاقية عام 1992.

***مرحلة ما بعد الحرب الباردة:**

عرفت المنطقة فراغا سياسيا بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وإهمال الو.م.أ لها ما سمح بظهور قوة إقليمية كبرى "الصين" بعد ما عرفت قفزة اقتصادية نوعية جعلتها تنافس القوى الكبرى بمنتجاتها في إطار ما أسمته بالتصاعد السلمي لقوتها. وقد سعت هذه الدولة لتحسين علاقاتها مع كل دول الجوار محاولة الاستفادة من كل المزايا الاقتصادية التي تقدمها (اليابان، كوريا الجنوبية) كما عملت هذه الدول الشرق الأسيوية على استغلال كل المزايا الاقتصادية التي يقدمها تصاعد الصين.

أما سياسيا برزت ملفات أخرى كالخلافات البحرية الموجودة بين الصين ومعظم دول شرق أسيا كاليابان، الفيتنام، تايوان وإصرار الصين على أنها أراضي صينية مع عودة الو.م.أ للمنطقة لحماية مصالحها بعد احداث 11 سبتمبر 2001.

3/اسقاط التحليل النظري على النظام الاقليمي لشرق اسيا:

أ/من حيث التعريف:

البعد الجغرافي: النظام الاقليمي لشرق اسيا **في مفهومه الضيق** هو مجموعة من الدول المتجاورة جغرافيا تتفاعل فيما بينها بعلاقات تعاون و صدام. يتجسد التعاون في تلك العلاقات التجارية و الاقتصادية بين اعضائه و يشير الصدام الى بؤر التوتر بالمنطقة كالتحركات الصينية في مضيق تايوان، الخلافات الحدودية البحرية بين الاعضاء و كذا التنافس الصيني الياباني بالمنطقة. و بمفهومالاقليمية الجديدة فهو يشمل قوى اقتصادية كبرى و اخرى نامية.

***انتظام وشدة التفاعلات:**المعبر عنها من خلال الثقافة المشتركة و التاريخ المشترك، القيم الاسيوية و الروابط الاقتصادية من خلال المؤسسات التالية:

*منطقة التجارة الحرة لدول تجمع دول جنوب شرق اسيا المنشأة عام 1992بين ست دول هي: اندونيسيا ماليزيا الفلبين سنغافورة تايلاندا بروني و التي انضمت اليها كل من الفيتنام مينمار كمبوديا لاوس في اواخر منتصف التسعينات

*أسيان + 3 اي الصين اليابان و كوريا الجنوبية من خلال منطقة للتبادل الحر بين الصين و آسيان (ASEAN – CHINA FREE AGREEMENT TRADE ACFTA) و ايضا من خلال الشراكة الاقتصادية بين اليابان و آسيان (ASEAN–JAPAN COMPREHENSIVE ECONOMIC PARTNERSHIP AJCEP

***الوعي الإقليمي المشترك (الهوية الإقليمية):**

يدرك اعضاء النظام الاقليمي لشرق اسيا في مفهومه الضيق بوجود هوية متميزة عن الهويات الأخرى فالقيم الاسيوية تختلف عن القيم الغربية اختلافا كبيرا تستمد من ثقافة "كونفشيوس" التي غطت كل المنطقة الاسيوية قيم تمجد الجماعة و احترام السلم الاجتماعي و طاعة الحاكم...

***الفاعل:** تركز الدراسات الكلاسيكية في الدراسات الإقليمية على دور الدولة في بناء الأنظمة الإقليمية و يعود الفضل في بناء النظام الاقليمي لشرق اسيا الى دول كثيرة فاليابان ساهم في النمو الاقتصادي لجيرانه بنموذج تنموي يسمى نموذج الاوز الطائر" و الصين مثل الاتحاد السوفيتي سابقا منعت زحف الليبرالية الغربية في بعض دول المنطقة و اليوم تعمل على تكثيف شراكتها مع جيرانها. كما عملت الولايات المتحدة الامريكية على منع زحف الشيوعية و تقديم المساعدات العسكرية و المالية للدول الدائرة في فلكها. و زادت فواعل اخرى غير حكومية كرجال الاعمال و الشركات الاستثمارية في زيادة درجة الاعتماد المتبادل بين اعضائه.

ب/ من حيث مستويات النظام الإقليمي لشرق اسيا:

تتعدد الفواعل الموجودة بالنظام الإقليمي الشرق الأسيوي بمفهوميه الواسع والضيق وتختلف قدرات هذه الفواعل وتتباين أدوارها، فيتكون النظام الإقليمي لشرق أسيا من: دول متطورة اقتصاديا (اليابان، سنغافورة، كوريا الجنوبية، الصين) وأخرى أقل نموا (ماليزيا، تايلاندا، الفيتنام) ما يخلق فروقات اقتصادية بين هذه الفواعل في المنطقة وعليه تصبح:

***منطقة القلب:** تضم (الصين واليابان؛ الصين قوة سياسية عسكرية واقتصادية؛ اليابان قوة اقتصادية مالية وتكنولوجية) ويعود له الفضل في نهوض اقتصاديات أسيا الشرقية (وفق نموذج الإوز الطائر للتنمية) ويمكن أن تضاف إليها الو.م.أ إذا أخذنا المفهوم الواسع لأسيا الباسيفيك.

***منطقة الهامش:** تضم دول أقل تأثيرا في النظام كأستراليا، نيوزيلندا..

***نظام التغلغل أو التدخل:**

يعرف النظام الاقليمي لشرق اسيا بمفهومه الضيق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تدخلا خارجيا بالشكل الذي هدد استقراره وانسجامه و حال دون تكتله رغم الدرجة الكبيرة من الاعتماد المتبادل فالنظام الاقليمي لهذه المنطقة سهل الاختراق بفعل العوامل التالية:

*لا يوجد نظام اقليمي شامل مسؤول عن ادارة الامن الاسيوي بمعنى غياب اي صيغة للامن الجماعي في المنطقة.

*ابقاء الولايات المتحدة الامريكية على نظام قوي من الترتيبات الامنية الثنائية و الابقاء على قواتها المنتشرة في المنطقة خدمة لمصالحها الاقتصادية و الاستراتيجية المتمثلة في ردع التهديدات المختلفة كالخطر النووي في كوريا الشمالية الاشتباكات في مضيق تايوان انتشار تحويل الاسلحة الكيميائية في المنطقة و ايصا محاربة الارهاب. و الاهم اجهاض الولايات المتحدة كل محاولة لقيام تحالف امني اقتصادي اسيوي منافس لها و لحلفائها الغربيين.

*تاييد دول جنوب شرق اسيا و اليابان و منذ نهاية الحرب العالمية الثانية التواجد الامريكي في المنطقة ادراكا من هذه الدول لعجزها في مواجهة الخطر الصيني او الياباني.

و عليه، يعرف النظام الاقليمي لشرق اسيا في مفهومه الضيق تدخل قوى خارجية بسبب وجود مصالح حيوية أو بإيعاز من دولة داخل الإقليم، فهذا النظام يعرف تدخلا خارجيا من طرف الو.م.أ وبسبب أطراف داخلية كاليابان الذي يخاف مواجهة الصين لتفوقها العسكري والسياسي، بالإضافة لدول جنوب شرق أسيا (أسيان) والتي تخشى التوسعات الصينية في بحر الصين الجنوبي والشرقي ونفوذها المتصاعد مما يجعلها تلعب على الموازنة بين مصالحها مع الو.م.أ للتصدي للصين وبين الصين التي تريد الاستفادة من المزايا الاقتصادية التي تقدمها هذه الدولة.

إذن أمنيا وسياسيا تشهد المنطقة بؤر توتر كبيرة ما يجعل النظام الإقليمي لشرق أسيا غير منسجم أمنيا مقارنة بشبكة التفاعلات الاقتصادية التي تجمع دوله . وفي المعنى الواسع لشرق اسيا او ما يسمى آسيا الباسيفيك ترتبط بشبكة واسعة من المبادلات الاقتصادية تتجسد في ظهور منظمة أسيا الباسيفيك للتعاون الاقتصادي APEC.